

قيمة المحافظة على البيئة

المقدمة

عندما خلق الله تعالى الأرض وجعلها مسكناً للإنسان، أوجد فيها البيئة بجميع مكوناتها، وأوجد كل ما يلزم الإنسان ليستطيع ممارسة حياته بشكل طبيعي دون مشكلات، وليقوم بتأدية الوظيفة التي خلق من أجلها وهي إعمار الأرض وعبادة الله تعالى.

ما هي البيئة؟

كل الظروف الطبيعية التي نعيش فيها مع الكائنات الأخرى، وتشمل الأرض التي نقيم عليها بكل مواردها الظاهرة والباطنة، والهواء الذي نستنشق، والماء الذي نشربه، والغابات، والجبال، والأنهار، والبحار، وجميع الناس الذين نعيش معهم، وجميع الكائنات الحية (حيوانات، ونباتات). أساس مفهوم البيئة الذي بينه القرآن، يعتمد على أن جميع الكائنات (الحية وغير الحية) بما فيها الإنسان مخلوقة لله سبحانه؛ فالإنسان والطبيعة بهذا المفهوم ليسا عنصرين منفصلين أو غريبين عن بعضهما البعض، بل هما أمة خلقت من قبل الخالق نفسه، ويجب على الإنسان أن يتعامل مع الطبيعة والمخلوقات التي فيها بالمسؤولية وحفظ الأمانة، فالمخلوقات أمانة الله لدى الإنسان.

المحافظة على البيئة قيمة مهمة يجب غرسها في نفوس الطلبة في هذه المرحلة، ولنتمكن من غرس القيمة لا بد من التعرف على المشكلات والقضايا البيئية في عصرنا الحاضر، وتوضيح دور الفرد والواجب الديني والأثر الأخلاقي في المحافظة على البيئة.

مشكلة البيئة من أهم القضايا التي يواجهها الإنسان في العصر الحديث، فهذه المشكلة لا تهدد الإنسان فحسب، بل تهدد حق الأجيال القادمة في عيشهم ضمن مناخ صحي، وبصفتها تلك تظهر أمامنا كقضية عالمية، والإنسان المعاصر الذي شهد اكتشافات مذهلة في مجال العلم والتكنولوجيا لم يستطع التعامل مع الطبيعة بشكل متوازن.

ما المقصود بالمحافظة على البيئة؟

التعامل مع مكونات البيئة بحكمة، للمحافظة على توازنها الطبيعي الذي أوجدها الله فيها وبقاؤها صالحة لخدمة الإنسان وخلافته فيها.

الإنسان المسبب الوحيد في تلوث البيئة:

عندما نبحث أسباب تلوث البيئة يظهر أن غالبيتها العظمى ذات مصدر إنساني، ولهذا

يربط كثير من المسلمين قوله تعالى:

"ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" [الروم 41]

بالخلل الذي سببه الإنسان في توازن عناصر الطبيعة.

إن أكثر ما يفسد التوازن في الطبيعة تتلخص في القضايا البيئية الآتية:

1. فساد المناخ الذي يحيط بنا.
2. انقراض بعض أنواع الحيوانات.
3. الاستهلاك الزائد والإسراف والهدر لموارد الطبيعة.
4. تلوث البيئة.

أهمية قيمة المحافظة على البيئة:

- تحقيق خلافة الإنسان للأرض.
- امتثال أوامر الله في حفظ الأمانة.
- الالتزام بتحقيق التوازن بين عناصر الطبيعة.
- نيل مرضاة الله.